بعض ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي وإمكانية الاستفادة منها في الجزائر (دراسة تحليلية - ميدانية)

Some Features of Educating Gifted Children in American Society and the Potential to Benefit from Them in Algeria (An Analytical-Field Study)

د/ مسعودة بداوي

جامعة الجزائر2

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء بعض ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي وتحليل إمكانية الاستفادة من التجارب والآليات التربوية المعتمدة في الولايات المتحدة لتطبيقها في السياق الجزائري. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية ميدانية شملت جمع بيانات كمية ونوعية من مصادر متنوعة، إضافة إلى إجراء مقابلات مع معلمين وخبراء تربويين من كلا البلدين. أظهرت النتائج أن النظام التعليمي الأمريكي يتبنى استراتيجيات مبتكرة وأساليب تعليمية فعالة لدعم وتطوير قدرات الأطفال الموهوبين، مما يساهم في تعزيز الإبداع والابتكار. كما كشفت الدراسة عن فرص وتحديات محتملة لتطبيق مثل هذه التجارب في الجزائر، مع ضرورة تكييفها لتتلاءم مع الخصائص الثقافية والاجتماعية المحلية. وفي الختام، تُقدم الدراسة توصيات عملية لصناع القرار التربوي بهدف تحسين رعاية الموهوبين وتنمية قدراتهم بما يسهم في تحقيق تنمية تعليمية شاملة ومستدامة.

الكلمات المفتاحية: التربية؛ الأطفال الموهوبين؛ المجتمع؛ المجتمع الأمريكي.

Abstract:

This study aims to explore some of the features of educating gifted children in American society and to analyze the possibility of benefiting from the educational experiences and mechanisms adopted in the United States for application in the Algerian context. The study relied on a field analytical methodology that included collecting both quantitative and qualitative data from various sources, in addition to conducting interviews with teachers and educational experts from both

countries. The results showed that the American educational system adopts innovative strategies and effective teaching methods to support and develop the capabilities of gifted children, thereby enhancing creativity and innovation. Furthermore, the study revealed potential opportunities and challenges for implementing such experiences in Algeria, highlighting the necessity to adapt them to align with local cultural and social characteristics. In conclusion, the study offers practical recommendations for educational decision-makers aimed at improving the care of gifted children and enhancing their abilities, contributing to comprehensive and sustainable educational development.

Keywords: education; gifted children; society; American society**.**

مقدمة:

يعتبر الطفل الموهوب الركن الأساسي الذي ينبغي أن يقام عليه مستقبل أمة، حيث أن هذه الفئة من الأطفال تتمتع بسمات متميزة لا تتوفر لغيرهم من الأطفال، وبالتالي لو أمكن تنمية ما يتمتع به هؤلاء الأطفال من مزايا لامكن لأي أمة أن تنهض نهضة أسرع من مثيلتها من الأمم، ولو أهملت الأمة هذه الفئة من الأطفال لظلت في نومها العميق لا تدري ما يدور حولها وتجد نفسها فريسة سهلة لاستغلال الأمم من حولها.

وبالنسبة لتناول بعض ملامح التجربة الأمريكية في تربية الأطفال الموهوبين فإن الغرض من ذلك هو الوقوف على الملامح الهامة الموجودة في هذه التجربة لعلنا نجد في هذه الملامح ما يصلح لتطبيقيه في مجتمعاتنا العربية مع مراعاة الأبعاد المختلفة للبيئة الأمريكية ورفض ما لا يتناسب من هذه الملامح مع مجتمعاتنا، فحيث إن الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأوحد في العالم اليوم وتسيير العالم سواء بأساليب مقبولة أو الغير المقبولة وفقا لمصلحتها التي تراها مناسبة لها بصرف النظر عن الآخرين، فإنها لم تصل لهذا الوضع المتميز إلا من خلال الاهتمام بتربية فئة الأطفال الموهوبين الذين مكنوها من الوصول إلى هذه المكانة.

والدراسة الحالية تسعى جاهدة للتوصل إلى عدد من الملامح التي يمكن أن توجه تربية الأطفال الموهوبين في الجزائر وذلك من عرض ما انتهى إليه الإطار النظري للدراسة على مجموعة من الخبراء في مجال التربية حتى نتمكن من الحصول على بعض النواحي التي تمكننا

من الوصول بتربية هؤلاء الأطفال الموهوبين في المجتمع الجزائري إلى الدرجة التي بها تستطيع الأمة أن تحقق النهضة المنشودة.

1. الدراسات السابقة:

دراسة: Abrahan, Willard : and Dthers / 1977

بعنوان: Gifts. Talents. And the veny younng : Early child.hood Education for Gifted Taleted

تضمنت هذه الدراسة ما تم تقديمه في معهد تربية الموهوبين في الطفولة المبكرة في يناير 1988 وتناولت الموضوعات التالية:

الأساطير الحالية المتعلقة بالأطفال الموهوبين وتناولت أسطورة سمات الموهبة وأسطورة تربية الأطفال الموهوبين في الصفات المختلفة وأسطورة تربية الأطفال الموهوبين ذوي المواهب الخاصة ومساعدات لتقدم برامج تربية الأطفال الصغار الموهوبين وهي تقدم دليل مصادر لبرامج ما قبل المدرسة وبرامج المرحلة الابتدائية للموهوبين ونموذجا للتدريب أثناء الخدمة لمعلمي الأطفال الصغار الموهوبين ووجهات النظر أطباء نفسين: وجهة نظر خاصة بضعف انجاز وأسباب ذلك وتوقعات المعلمين وتأثير وصف الطفل بالموهوب على الشخصية

دراسة "Karnes, Merle B. :1980" بعنوان

Rationale For Early Identification and Programming For the Giftedand Components of an Exemplary Program

تحدد هذه الدراسة العناصر الهامة لتطوير برامج مثالية للأطفال الموهوبين في المرحلة ما قيل الدارسة، ويركز المؤلف على المكونات التالية لبرنامج كنموذج : الدعاية الكافية للبرنامج، هيئة موظفين لديهم خبرة في في الموهوبين والطفولة المبكرة، إجراءات إدارية مرنة، أهداف مرحلية ونهائية محددة بشكل جيد للبرنامج، إجراءات تحديد مصاغة بشكل جيد، منهج مناسب، بيئة غنية مشجعة، مواد تعليمية مناسبة، فاعلة سلوكية من جانب المعلم نحو التعليم، مشاركة والدية، تدريب مستمر لهيئة الموظفين أثناء الخدمة، توفير احتياجات الاستمرارية لسير البرنامج بعد انتهاء مرحلة ما قبل المدرسة .

دراسة " Fatouros, CHerryl :1986" بعنوان

Early Identification of Gifted CHildren is Crucial..But How SHouuld We Go About " It ?

تناقش هذه الدراسة الدراسات التي تناولت تحديد الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة الرضاعة، وعرضت الصعوبات التي توجد في تحديد الموهبة عند الأطفال في مرحلة الرضاعة، وتحدثت عن أهمية التحديد المبكر وأساليب التحديد المتاحة والمستخدمة في الوقت الراهن، وكذلك حددت الدراسة المجالات البحثية الواعدة في المجال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة "

دراسة " .Smutny , Joan Franklin ,Ed" بعنوان

Illinois Council For the Gifted Journal: Illinois Council For the Gifted Journal, " Illinois: U.S :v11 1992

هذا الإصدار لمجلس Illinois لجريدة الموهوبين تضمن عددا من الدراسات ركزت على الأطفال الصغار الموهوبين وعناوينها كالتالي: كيف أحدد أن الطفل الصغير موهوب؟ ل Susan Golant والتعليم في الطفولة المبكرة للأطفال الموهوبين : الحاجة إلى دارسة وملاحظة شاملتين لJames Webb و التقييم المبكر للطاقات الاستثنائية الكامنة ل SHaklee and Janes Robrer Beverlyوتقييم المدرسين للموهبة في مرحلة ما قبل المدرسة والسنوات الأولى من المرحلة الابتدائية لJane Wolfe W. Thomes Southerm وصفات الأطفال الموهوبين وكيف يسايرها المدرسون والآباء ل Annemaric Raeper والنظرة الكلية ورعاية الموهبة للأطفال الصغار ل Dorothy Massalaski ودمج الطفل الموهوب في الحياة الأسرية Carl Kinger وThe ABC,s منهج للأطفال الموهوبين في سن حروف الهجاء : حروف الهجاء والمكعبات والشطرنج ل Susan Kaplan و تعليم التفكير في المراحل المبكرة ل Hollscher Ann Grobbeوخلق بيئة فصل مدرسي مدعمة ل Laura Requarth وتعليم الأطفال الموهوبين الصغار ل Reggy Snowden التعليم التعاوني : ذئب في ثياب حمل ل Susan

Linnemeyer وتربية الموهوبين : تكون أو لا تكون ل Kathy Hasstrom من الملكية الخاصة إلى الملكية الجماعية : بناء إطار مفاهيمي لتربية الموهوبين والمبدعين "

دراسة "Strom,Robert :And Others" بعنوان

"Educating Gifted Hispanic CHildren and Their Parents."

تتحدث هذه الدراسة عن العينة من 68 طفل تم تحديدهم على أنهم موهوبون بين سن 4-8 من خلفيات الأقليات وخلفيات فقيرة اقتصاديا، وقد شاركت هذه العينة في برنامج صيفي، وقد تضمن البرنامج مكونا تعليميا موجها لأباهم، وتوصلت الدراسة إلى نتائج تتعلق بوجود آباء موهوبين ومبدعين كمعلمين، وقانت الدراسة بين الآباء من الأصول الهندية والأصول الأنجلو وقدمت الدراسة ملخصا للمنهج الذي استخدم في البرنامج الصيفي .

دراسة " Renewing Our Commitment to the Educaion of Gifted and Talented Students : An Essential Component of Educational Reform. Recommendations for Gifted and Talented Education in Maryland.1994

تقدم هذه الدراسة توصيات خاصة بلجنة إنجاز المهام في ولاية Mery Land والخاصة بتربية الموهوبين فيما يتعلق بالوضع الراهن والحاجات المستقبلية لتربية الأطفال الموهوبين، وقد غطت التوصيات القضايا التالية : الإدراك الجيد للموهبة والخدمات المناسبة لكل الأطفال الموهوبين، معايير للمنهج عالمية المستوى، مرونة واسعة في الأنظمة المستخدمة، هيئة موظفين عالية التدريب، اهتمام خاص بتربية الموهوبين، التمويل، تعريف الموهبة على مستوى الولاية، مكتب على مستوى الولاية، مراكز صيفية، خطط تنفيذية محلية، مراكز إشراف للموهوبين محلية، خدمات استشارية، اختيار المعلمين، التربية في الطفولة المبكرة، تحديد الموهوبين، توفير مدى من الخدمات والبدائل التعليمية، منهج متحدي وتعليم متحدي بشكل مناسب، منهج رياضيات وعلوم، اختيارات للتسريع، ممارسات التصنيف، مجلس استشاري محلي، مشاركة الوالدين، الموارد المحلية، معايير لتدريب المعلمين، برامج تدريب للمعلمين قبل وبعد التخرج، وجود اختيار للحصول على شهادة موهوبين، مركز تدريب تحت رعاية الولاية، نمو مهني لهيئة الموظفين، زيادة الفرص من خلال

استخدام التكنولوجيا، تمويل خاص ومساعدة فنية، مجلس استشاري للموهوبين، قاعدة بيانات على مستوى الولاية، شهادة تبين التقييم على مستوى الولاية .

2. مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

- ما أهم ملامح تربية الأطفال الموهوبين في الولايات المتحد الأمريكية؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل ما يلي:

1- ما الموهبة ومن الأطفال الموهوبون؟
2- ما خطوات تحديد الأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية؟
3- ما الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية؟
4- ما إمكانية الاستفادة من ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي في الجزائر من وجهة نظر الخبراء التربية؟

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد:

1- الموهبة والأطفال الموهوبين
2- خطوات تحديد الأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية
3- الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية
4- إمكانية الاستفادة من ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي في الجزائر من وجهة خبراء التربية

4. مصطلحات الدراسة:

الموهبة: هي نمو في السمات تندمج فيه القدرات المعرفية المتقدمة مع التركيز العالي لخلق خبرات داخلية ووعي داخلي يختلف من الناحية الكيفية عن المستويات العادية، وهذه السمات تزداد مع وجود قدرة فكرية عالية.

الأطفال الموهوبين: هم الذين يظهرون قدرة عالية للأداء وقدرة استثنائية في مجالات مثل القدرة الفكرية العامة والميل الأكاديمي المحدد والقدرة البارزة في الفنون الافتراضية وفنون

الأداء، وهذا التعريف يضم الذين يحتاجون برنامج أو خدمات تعليمية تتخطى تلك المقدمة في البرامج العادية للمدرسة حتى يستطيعوا الاستفادة من قدراتهم بشكل كامل.

5. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي حيث يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة لأنها تتناول تجربة معاصرة.

6. الإطار النظري للدراسة:

دارت محاور هذه الدراسة النظرية حول ثلاثة محاور لتغطية الجوانب المتعلقة ببعض ملامح تربية الأطفال الموهوبين، فكان المحور الأول بعنوان الموهبة والأطفال الموهوبين فتحدث عن التغطية الإعلامية ومعرفية الحقوق القانونية المتعلقة بتعليم الموهوبين في الولايات المتحدة، ثم تحدث عن بعض الجوانب النظرية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين.

أما المحور الثاني فقد كان تحت عنوان تحديد الأطفال الموهوبين، فتضمن الحديث عن الأطفال الموهوبين المهاجرين حديثا، والأطفال الموهوبين الذين يعانون من نقص التركيز بصورة زائدة والأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم والأطفال الموهوبين ذوي الصعوبات العنصرية

أما المحور الثالث فكان تحت عنوان الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة. الأمريكية فتم الحديث عن حاجات الطفل عال الموهبة، والتسريع، والتعليم المنزلي للأطفال الموهوبين، وعرض نموذج للتعريف على المواهب وتنميتها في المدارس، واستراتيجيات تحديد وتنمية المواهب داخل المدرسة، والبرامج المتاحة للأطفال الموهوبين، والتعامل مع الأطفال الموهوبين هي الأطفال العادية، والخدمات التي تقدم للموهوبين من خلال المقررات العادية.

7. الإطار الميداني للدراسة:

من حق الموهوبين على الدولة أن ترعاهم وتعتني بهم عناية خاصة بأن توفر لهم الإمكانيات، وتهيئ لهم الظروف التي تعينهم على حسن استغلال قدراتهم الخاصة وذلك من حيث المناهج وانتقاء الأكفاء من المعلمين ممن سبق تدريبهم على التعامل مع هذه النوعية المتميزة من التلاميذ، وهذا لا يتأتى إلا من خلال إستراتيجية تأخذ في حسبانها النظر التلميذ الموهوب على انه ثروة تحتاج إلى المحافظة والرعاية والمساعدة على النمو في الاتجاه العلمي الصحيح.

إلا أن الدولة تولى اهتماما بالمختلين عقليا وذوي الإعاقات الذهنية وتخصيص لهم المراكز عناية خاصة بينما لا تهتم بالأطفال خارقي الذكاء ممن لديهم تقدم فكري ووجداني غير طبيعي يسبق أعمارهم، فالحديث عن التكفل بهذه الفئة النادرة من الأطفال الذين يحملون في عقولهم العبقرية ليس من اهتمامات المدرسة الجزائرية ولا هي محور المنظومة التربوية رغم أن اللجنة الإصلاح التربية التي نصبها رئيس الجمهورية في ماي 2000 تحدث في الشق الثاني من الجزء الثالث من تقريرها حول هؤلاء الأطفال النوابغ الذين تملكون قدرات خارقة والمتميزين والموهوبين الذين يتمتعون بإمكانيات ذهنية غير طبيعية ولدت معهم ودعت اللجنة إلى عدم تهميشهم .

لا شك أن في وسط العائلات الجزائرية يوجد المئات بل الآلاف من هذا النوع من الأطفال الذين يتمتعون بقدرات ولدت معهم بشكل خارق للطبيعة، يجهلون كيفية التعامل معهم، غلى درجة أن الطفل النابغة يدلا أن يكون مشروعا عبقريا يجد نفسه حالة شاذة وسط المدرسة التي تعاقبه على ذكائه ونبوغه وتجعل منه فاشلا في الدارسة مهددا بالرسوب المدرسي ثم التسريح من المؤسسات التربوية، وهذه حقائق أكدها لنا الكثير من المختصين في مجال علم النفس ومسؤولون في وزارة التربية.

يمثل الأطفال ذوي النمو الفكري المبكر والمواهب الخارقة للعادة - حسب المختصين – حوالي 2 إلى 3 بالمائة من الأطفال المتمدرسين في الجزائر، لكن صعوبة اكتشافهم وتشخيص حالتهم تجعل عملية التكفل بهم جد صعبة خاصة من طرف المعلمين.

8. المنظومة التربوية " أخطأت " في احتواء الأطفال النوابغ (الموهوبين)

جاء في تقرير لجنة بن زاغو لإصلاح المنظومة التربوية جزء عن ثلاثة أصناف من الأطفال المتمدرسين، الفئة الأولى وهم الممتازون والذين يتمتعون بذكاء ونمو فكري عادي لكنهم مجتهدون ويحصلون على نتائج دراسة ممتازة، والفئة الثانية وهم الأطفال ذوي المواهب كالرسم والموسيقى والرياضة وغيرها، أما الفئة الثالثة فهم الأطفال خارقو الذكاء والموهبة ولدت معهم بشكل مبكر ويملكون قدرات فكرية أكبر من سنهم وبشكل خارق، وأكدت اللجنة في تقريرها على عدم خلق أية مراكز أو مدارس خاصة بهذه الفئة وألحت على دمجهم في الوسط الدراسي العادي شرط الاهتمام الفردي والبيداغوجي بهم، وهو ما تعتبره الأخصائيون ظلما وقرارات تهدم العبقرية داخل هذه الفئة النادرة من الأطفال .

وينص قانون التوجيه للتربية الوطنية رقم 08-06 المؤرخ في 23جانفي 2008 في المادة 81 و 82 عن الطور التحضيري وهو الوسط الذي يفترض أن يكشف عن الأطفال ذوي المواهب الخارقة، كما حصرت الإصلاحات في المنظومة التربوية بشأن المتفوقين في المادة 86 من قانون التوجيه التي تنص على إنشاء المدارس الامتياز للطور الثانوي للتكفل بالمواهب الاستثنائية والحاصلين على نتائج امتياز، وقد فتحت أول ثانوية للممتازين في مادة الرياضيات ببلدية القبة بالجزائر العاصمة تضم حوالي ثلاثة متفوقين من كل ولاية في مادة الرياضيات، لكن المختصين يرون أن ثانويات الامتياز لا علاقة لها بفئة الخارقين ولا تمثل حلا للأطفال ذوي الفكر المتطور والنمو العقلي المبكر الذين يجب التكفل بهم في سن المبكرة .

من الملاحظ أن هذا العرض المختصر يبين أن التعليم في الجزائر لا يعطى هذه الفئة حقها من الرعاية التي تقدمها الدول المتقدمة لهذه الفئة حيث تنظر الدول المتقدمة لهذه الفئة باعتبارها أهم الفئات التي تقود التقدم في أي مجتمع.

لقد دفع هذا الوضع أحد أساتذة التربية إلى وضع عدد من المبادئ التي يجب مراعاتها عند النظر لهذه الفئة وهي على النحو التالي:

المبدأ الأول: أن تربية الأطفال الموهوبين ورعايتهم هي إعداد الجزائر المستقبل في القرن الثاني والعشرين.

المبدأ الثاني: أن قوة المجتمع الجزائري تكمن في رعاية أهم مصادر القوة فيهم وهم الموهوبين

المبدأ الثالث: أن ديمقراطية تربية الأطفال الموهوبين تكمن في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بصورة صحيحة

المبدأ الرابع: أن العائد الاقتصادي من تربية الأطفال الموهوبين يفوق أعلى العائد في الاستثمار البشري والاقتصادي على الإطلاق

المبدأ الخامس: أن التخطيط التربوي لرعاية الأطفال الموهوبين ضرورة قصوى لتحقيق أعلى معدل من الفكر والأداء لدى هؤلاء الموهوبين

المبدأ السادس: أن الاهتمام بالأطفال الموهوبين المعاقين هو ضرورة حضارية وإنسانية في أن واحد

9. أداة الدراسة الميدانية:

انطلاقا من هذه المبادئ تم صياغة استمارة تتضمن أهم العناصر التي تراعيها التجربة الأمريكية في تربية الأطفال الموهوبين، فكانت هذه الاستمارة عبارة عن تلخيص لأهم ملامح هذه التجربة وقد تناولت هذه الاستمارة ثلاث محاور وهي: بعض الجوانب النظرية والتغطية الإعلامية ومعرفة حقوق القانونية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين، وتحديد الأطفال الموهوبين، والخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين وجاءت تحت كل محور العناصر التي تتناول تفاصيله.

10. عينة الدراسة الميدانية:

قد تم عرض هذه الاستمارة على عدد 100 معلم وأستاذ متوسط وثانوي وذوي خبرات في التعليم وخبراء من كلية علم النفس وعلوم التربية وذلك لترتيب هذه محاور حسب الأهمية وكذلك ترتيب العناصر التي تندرج تحت كل عنصر حسب الأهمية أيضا مع ذكر مبررات ذلك، فكان عدد المعلمين في الابتدائي 25 وعدد أساتذة المتوسط 15 وعدد أساتذة الثانوي 30 وعدد أساتذة علوم التربية 7 وعدد أساتذة علم النفس الاجتماعي 8 وعدد أساتذة علم النفس 15.

11. المعالجة الإحصائية للدراسة الميدانية ونتائجها:

بعد استلام الاستمارات من هذه العينة تم استبعاد عدد 17 استمارة من الاستمارات التي تم إرسالها وذلك لعدم اكتمال البيانات التي تضمنتها الاستمارة، وبذلك أصبح الصحيح من هذه الاستمارات 83 استمارة تمثل أساتذة الطور الأول والثاني والثالث وخبراء في علوم التربية وعلم النفس.

وبعد فرز استجابات أفراد العينة ومعالجتها إحصائيا من خلال استخدام النسب المئوية وذلك بإعطاء ترتيب تنازلي للمحاور والعناصر المندرجة تحت كل محور، وقد تم تطبيق المعادلة التالية:

12. مجموع درجات كل محور= مجموع درجات كل استمارة / عدد أفراد العينة

وذلك للوصول إلى النسبة المئوية لكل مفردة بالنسبة للمفردات الأخرى التي تقع معها.

بالنسبة لترتيب المحاور، جاء المحور الذي تحت عنوان بعض الجوانب النظرية والتغطية الإعلامية ومعرفة الحقوق القانونية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين في ترتيب الأول (3.29%) وتلاه المحور الذي تحت عنوان تحديد الأطفال الموهوبين في ترتيب الثاني حسب حصل على 2.54 وتلاه المحور الذي تحت عنوان الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين حيث حصل على 1.62.

بالنسبة لترتيب العناصر تحت كل محور فقد كان هناك تباين ملحوظ في ترتيب هذه العناصر نظرا لكثرتها، فالنسبة العناصر المحور الأول بعنوان بعض الجوانب النظرية والتغطية الإعلامية ومعرفة الحقوق القانونية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين فمن خلال تطبيق المعادلة السابقة وإعطاء درجات تنازلية لترتيب العناصر جاء الترتيب على النحو التالي:

جدول رقم 01: بعض الجوانب النظرية والتغطية الإعلامية ومعرفة الحقوق القانونية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين

ترتيب العناصر	الدرجة
1- التوضيح الإعلامي لإسهامات الموهوبين في تقدم المجتمع	3.96
2- أبرز مبررات نشر الثقافة المتعلقة بتعليم الموهوبين	3.63
3- بيان أهمية التغطية الإعلامية الخاصة بقضايا الموهوبين	3.41
4- تحديد المقصود بثقافة الموهوبين	3.19
5- العمل على إصدار قانون خاص بتعليم الموهوبين	3.08
6- العمل عل تفعيل قانون تعليم الموهوبين في المؤسسات التربوية	2.97
7- تحديد المقصود بالموهبة	2.86
8- إبراز السمات العامة للأطفال الموهوبين	2.64
9- الوقوف على حاجات الطفل عال الموهبة	2.31
10- توضح العلاقة بين الموهبة والذكاء	2.20

وفي ضوء هذا الترتيب يتضح أن الجوانب الثقافية الإعلامية قد احتلت المكانة الأولى بين العناصر تم تلاها الجوانب القانونية وفي النهاية جاءت الجوانب الأكاديمية، وهذا الترتيب يعكس رؤية المدرسين والخبراء الممثلين في عينة الدراسة، وهذا الترتيب يساير التوجهات التي يمكن أن تفعل في البرنامج لتربية الأطفال الموهوبين في الجزائر والبلدان العربية الأخرى حيث يتم تهيئة المجتمع إعلاميا وثقافيا أولا وتكوين جماعات ضغط تسعى لدفع الحكومة لإصدار قانون ينظم عملية تربية هذه الفئة، وبعد ذلك يأتي دور المتخصصين في توفير العناصر الأكاديمية التي من شأنها تفعيل هذا البرنامج .

بالنسبة لترتيب العناصر الموجودة تحت المحور الثاني بعنوان تحديد الاطفال الموهوبين، فمن خلال تطبيق المعادلة السابقة وإعطاء درجات تنازلية لترتيب العناصر جاء الترتيب على النحو التالي:

جدول رقم 02: تحديد الاطفال الموهوبين

ترتيب العناصر	الدرجة
1- بيان الممارسات المناسبة لتحديد الأطفال الموهوبين	**10.177**
2- صياغة آليات تحديد الأطفال الموهوبين	**8.723**
3- ذكر أحد مداخل تطبيق الأطفال الموهوبين " التطبيق العنقودي Cluster Grouping	**7.431**
4- تحديد بعض الفئات الفرعية للأطفال الموهوبين: (الأطفال الموهوبين رياضيا، الأطفال الموهوبين الذين يعانون من نقص التركيز بصورة زائدة، الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم)	**6.946**
5- ذكر المشاكل التي تظهر أثناء عملية التحديد	**5.815**
6- تحديد استراتيجيات التصنيف للأطفال الموهوبين	**5.008**

هذا الترتيب متعلق بالجوانب التخصصية في تربية الأطفال الموهوبين وهو موجه للعاملين في هذا التخصص، ويلاحظ أنه يبدأ بالنقاط العامة تم انتقل إلى النقاط الأكثر تحديدا إلى أن انتهى إلى الاستراتيجيات التي يمكن أن يطبقها المتخصصون في عملية التحديد.

بالنسبة لترتيب العناصر الموجودة تحت المحور الثالث بعنوان الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين خلال تطبيق المعادلة السابقة وإعطاء درجات تنازلية لترتيب العناصر جاء الترتيب على النحو التالي:

جدول رقم 03: الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين

ترتيب العناصر	الدرجة
1. الحديث عن الاتجاهات العامة المتعلقة بالخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين (الأعمال المتعددة، المدرسة، نقص الصلاحية، التسريعaccélération، التعليم المنزلي للأطفال الموهوبين)	9.737
2. تحديد حاجات الطفل عال الموهبة في السنوات المبكرة	9.009
3. بيان أهمية التدريب المهني لمعلمي الأطفال الموهوبين	8.736
4. تحديد مؤهلات المعلم المطلوبة للعمل مع الأطفال الموهوبين	8.008
5. بيان كيفية التعامل مع الأطفال الموهوبين في الفصول العادية	8.007
6. تقديم نموذج للتعرف على المواهب وتنميتها في المدارس	6.188
7. تقديم استراتيجيات لتحديد وتنمية المواهب داخل المدرسة	6.006
8. تقديم استراتيجيات للنجاح في برامج الأطفال الموهوبين (توجد إستراتيجيتان مفيدتان يمكن للمعلمين استخدامها لإدارة الأنشطة البديلة في دمج العقود)	5.642
9. عرض البرامج المقدمة للأطفال الموهوبين	5.187
10. الحديث عن المكونات البرامج الفعال وهي سبعة عناصر رئيسية (تقييم الحاجات، إجراءات التحديد، الأهداف البرامج، تنظيم وتشكيل البرنامج، اختيار هيئة العاملين وتدريبهم، تطوير المنهج، تقييم البرنامج)	5.096
11. التعرف على البرامج المتاحة للأطفال الموهوبين (برامج الإثراء، برامج إشراك الوالدين، برامج الإرشاد والتوجيه)	4.732
12. ذكر الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين من خلال المقررات الدراسية (تقديم خدمات للأطفال الموهوبين من خلال تدريس الرياضيات، العلوم، فنون اللغة، من خلال دمج الفنون هي مناهج الأطفال الموهوبين)	4.186
13. تقديم الخدمات للفئات المتنوعة من الأطفال الموهوبين (الخدمات التي يمكن أن تقدم للأطفال الموهوبين الذين يعانون من نقص التركيز بصورة زائدة، الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم، الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين ذوي الصعوبات العضوية، الخدمات التي تقدم للتعامل مع المشاكل العاطفية للأطفال)	3.913

من الملاحظ أن ترتيب هذه العناصر موجه كذلك للمتخصصين ويبدأ أيضا بقضايا الخدمات العامة ثم بعد ذلك جاء ذكر البرامج القابلة للتطبيق على مستوى الإجرائي.

13. خاتمة الدراسة:

بعد استعراض أهم ملامح تربية الطفل الموهوب هي الولايات المتحدة الأمريكية تبين لنا أن عملية تربية هذه الفئة من الأطفال هي مسئولية مجتمعية بمعنى أنها تتم من خلال تضافر كل المؤسسات المجتمع الحكومي وجميع المؤسسات المجتمع المدني، فعلى المستوى الحكومي نجد الحكومة الفيدرالية تحاول سن التشريعات تتناسب مع طبيعة هؤلاء الأطفال سواء من حيث تحديد هؤلاء الأطفال أو من حيث تقديم خدمات لهم، أما عل المستوى المؤسسات البحثية فهناك العديد من دراسات التي تناولت جميع جوانب تربية هؤلاء الأطفال الموهوبين سواء المتعلقة بالجوانب الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية أو النفسية أو السياسية أو التربوية، وهذا في ذاته هو الذي أدى بالمجتمع الأمريكي إلى أن يصل إلى الوضع الذي وصل إليه .

وقد دارت هذه المعالجة من خلال ثلاث محاور لتغطية الجوانب المتعلقة ببعض ملامح تربية الأطفال الموهوبين، فكان المحور الأول بعنوان الموهبة والأطفال الموهوبين، فتحدث عن التغطية الإعلامية ومعرفة الحقوق القانونية المتعلقة بتعليم الأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة، تم تحدث عن بعض الجوانب النظرية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين.

أما المحور الثاني فقد كان تحت عنوان تحديد الأطفال الموهوبين، فتضمن الحديث عن الأطفال الموهوبين رياضيا، والأطفال الموهوبين الذين يعانون من نقص التركيز بصورة زائدة، والأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات تعلم، والأطفال الموهوبين ذوي الصعوبات العضوية.

أما المحور الثالث فكان تحت عنوان الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية، فتحدت عن حاجات الطفل عال الموهبة، والتسريع، والتعليم المنزلي للأطفال الموهوبين، وعرض نموذج للتعرف على المواهب وتنميتها في المدارس، واستراتيجيات تحديد وتنمية المواهب داخل المدرسة، والبرامج المتاحة للأطفال الموهوبين،

والتعامل مع الأطفال الموهوبين في المدارس العادية، والخدمات التي تقدم للموهوبين من خلال المقررات العادية.

إن تقديم بعض هذه الجوانب من التجربة الأمريكية ليس بغرض المقارنة بين الواقع الجزائري والواقع الأمريكي، وإنما لبيان أن هذه التجربة يمكن الاعتماد على بعض الجوانب المتقدمة فيها والتي يمكن أن تحتذي بها في بعض الدول العربية، ولاسيما أن هناك عددا من الدول العربية تتمتع بثروات طبيعة ضخمة يمكن توجيهها لتجميع أكبر عدد من الأطفال الموهوبين في العالم العربي ويمكن لجامعة الدول العربية، مثلا أن تتبنى مشروعا تكون فلسفته تكوين جيل من الموهوبين الذين يستطيعون الأخذ بيد العالم العربي، أم أن هذا الأمر لا يهم أولي الأمر من قريب أو من بعيد .

وقد ساعد الإطار النظري للدراسة في صياغة عدد من المحاور الرئيسية التي يمكن تدور حولها تربية الأطفال الموهوبين، وأمكن التوصل إلى عناصر فرعية تحت كل محور، وتم عرض هذه المحاور والعناصر التي تندرج تحتها على عدد من الأساتذة ومن خبراء في الجزائر وذلك بغرض وضع هذه المحاور وعناصرها في الترتيب الأمثل من وجهة نظرهم للاستفادة منها، وبذلك أمكن لهؤلاء الخبراء وضع ترتيب مناسب لهذه المحاور يكون أمام أعين المهتمين بالتربية في الجزائر والعالم العربي للاسترشاد به عند صياغة برامج لتربية الأطفال الموهوبين، ومن هنا فإن عرض هذه المحاور وعناصرها على أساتذة وخبراء التربية كان من شأنه محاولة تفعيل هذه المحاور وعناصرها في الواقع التعليمي الجزائري .

14. توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة، أمكن التوصل إلى عدد من التوصيات وهي:

- **توصيات خاصة بالمحور الأول بعنوان "بعض الجوانب النظرية والتغطية الإعلامية ومعرفة الحقوق القانونية المتعلقة بالموهبة والأطفال الموهوبين:**

1- ضرورة إصدار قانون يغطي جميع الجوانب المتعلقة بتربية الأطفال الموهوبين.

2- ضرورة الاهتمام بالجانب الإعلامي هي تربية الموهوبين.

3- العمل على نشر الثقافة الخاصة بتربية الأطفال الموهوبين.

4- ضرورة وضع آليات لتفعيل القانون الخاص بتربية الأطفال الموهوبين.

5- العمل على إلمام المتعاملين مع الأطفال الموهوبين بحاجات الأطفال الموهوبين.

6- العمل على إلمام المتعاملين مع الأطفال الموهوبين بالسمات العامة لهؤلاء الأطفال.

- **توصيات خاصة بالمحور الثاني بعنوان: " تحديد الأطفال الموهوبين "**

1- ضرورة إلمام المتعاملين مع الأطفال الموهوبين بممارسات تحديد الأطفال الموهوبين.

2- ضرورة معرفة المتعاملين مع الأطفال الموهوبين بآليات تحديد هذه الفئة.

3- ضرورة تعرف المتعاملين مع الأطفال الموهوبين على مداخل تصنيف الأطفال الموهوبين

4- العمل على إلمام المتعاملين مع الموهوبين باستراتيجيات التصنيف المتعلقة بالأطفال الموهوبين.

- **توصيات خاصة بالمحور الثالث بعنوان "الخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين "**

1- ضرورة نشر المعارف المتعلقة بالخدمات التي تقدم للأطفال الموهوبين.

2- العمل على إلمام المتعاملين مع الأطفال الموهوبين بحاجات الأطفال الموهوبين في سنواتهم المبكرة

3- ضرورة تحديد مؤهلات متخصصة "لمعلمي الأطفال الموهوبين "

4- ضرورة إلمام معلمي الأطفال الموهوبين بكيفية التعامل مع الأطفال الموهوبين.

5- تزويد معلمي الأطفال الموهوبين بنماذج للتعرف على المواهب في المدارس.

6- ضرورة إلمام معلمي الأطفال الموهوبين باستراتيجيات لتحديد وتنمية المواهب داخل المدرسة واستراتيجيات النجاح في برامج الأطفال الموهوبين.

7- العمل على نشر البرامج التي تمكن أن تقدم للأطفال الموهوبين وتوضيح مكونات البرامج الفعالة مع الأطفال الموهوبين.

8- ضرورة إلمام معلمي الموهوبين بالخدمات التي يمكن أن تقدم لهؤلاء الأطفال من خلال المقررات الدراسية.

المراجع:

I. Books

1. **Webb, J., Mecckstroth, B., & Talen, S.** (1982). *Guiseing the Gifted Child: A Practical Source for Parent and Teacher*. Columbus, OH: [Publisher].
2. **Renzulli, J.** (1986). The three-ring conception of giftedness: A developmental model for creative productivity. In R. J. Stemberg & J. E. Davidson (Eds.), *Conceptions of Giftedness* (pp. 53–92). New York.

II. Articles and Research Reports

1. **Abraham, Willard, & others.** (1977). *Giffs. Talents and the Very Young: Early Childhood Education for Giffred/Talented*. ERIC No: ED 14808.
2. **Karmes, Merle B.** (1980). *Rationale for Early Identification and Programming for the Gifted and Components of an Exemplary Program*. U.S.: Illinois. ERIC No: ED 188364.
3. **Fatourois, Cherry I.** (1986). "Early Identification of Gifted Children is Crucial…But How Should We Go About It?" *Gifted Education International*, 4(1), 24–28. ERIC No: ED 335970.
4. **The Journal of the California Association for Gifted.** (1992). *Communicator*, 22(1–5), Jan–Nov 1992. U.S.: California. ERIC No: ED 3537498.
5. **Smutny, Joan Franklin (Ed.).** (1992). *Illinois Council for the Gifted Journal*, 11. U.S.: Illinois. ERIC No: ED 347.
6. **Strom, Robert, & others.** (1992). "Educating Gifted Hispanic Children and Their Parents." *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, 14(3), 383–393, Aug 1992. ERIC No: ED 450593.

7. **Renewing Our Commitment to the Education of the Gifted and Talented Student.** (1994). An essential component of education reform: Recommendations for gifted and talented education in Maryland. U.S.: Maryland. ERIC No: ED 386902.
8. **Levis, J. D., & Karmes, F. A.** (1995). "Examining the Media Coverage of Gifted Issues." *Gifted Child Today*, 18(6), 28–30.
9. **Levis, J. D., & Karmes, F. A.** (1997). *An Portraval of the Gifted Magazines*. EC 305430 [Available from ERIC Document Reproduction Service].
10. **Chang, L. L.** (1985). "Who Are the Mathematically Gifted Elementary School Children?" *Roeper Review*, 8(2), 76–79.